وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اى
منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة
بضم الخاء وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون
الناس من الاجداث القبور كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون
من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون وكذا قوله
مهطعين اى مسرعين مادين اعناقهم الى الداع يقول
الكافرون منهم هذا يوم عسر اى صعب على الكافرين كما في
المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم
نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا
مجنون وازدجر اى انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه
انى بالفتح اى بانى مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف
والتشديد ابواب السما بما منهمر منصب انصبابا شديدا
وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى ما السما والارض الما
على امر حال قد قدر قضى به في الازل وهو هلاكهم غرقا
وحملناه اى نوحا على سفينة ذات الواح ودسر وهي ما
تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحدها دسار
ككتاب تجري باعيننا بمراى منا اى محفوظة جزا منصوب
بفعل مقدر اى اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح صلى
الله عليه وسلم وقرئ كفر بنايه للفاعل اى اغرقوا عقابا لهم
ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها اى شاع
خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مذتكر
ابدلت التا دالا مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان
عذابي ونذر اى انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان
وهي للسوال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار
بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين لنوح موقعه ولقد يسرنا القران

للذكر

١٤٩

للذكر فهل من مدكر سهلناه للحفظ له والاستفهام بمعنى الامر
اى احفظوه واتعظوا به وليس يحفظ من كتب الله عن ظهر
قلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا فكيف كان عذابي
ونذر اى انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه
بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اى شديدة الصوت في
يوم نحس شوم مستمر دائم الشوم او قوية وكان يوم الاربعا
اخر الشهر تنزع الناس تقلعهم من حفر الارض المندسين
فيها وتصرعهم على رؤسهم فتدق رقابهم فتبين الراس
عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر
منقلع ساقط الى الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا
وانث في الحاقة مراعاة للفواصل في الموضعين فكيف
كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر
كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اى بالامور التي انذرهم
بها نبيهم صالح ان لم يومنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوبا
على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشرا نتبعه مفسر للفعل
الناصب والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن
جماعة كثيرة وهو واحد منا وليس بملك اى لا نتبعه انا
اذا اى ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب وسعر
جنون االقي بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا
اى لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه ما ذكر اشر
متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اى في الاخرة من الكذاب
الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا انا
مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة كما سالوا فتنة محنة
لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اى انتظر ما هم صانعون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)